ما سَت فقيل : هي القضيبُ الأملدُ ... ورَنت فقيل : هي الغزال الأغيدُ .
ورأت بديع جمالها فتبسمتْ ... عن جوهرٍ بمِثاله تتقلد .
بيضاءَ رَوض الحسن منها أخضرٌ ... ومدامعي حُمرٌ وعَيشي أسود .
فعلَت سيوف السِحر من أجفانها ... ما يفعل الصِمصام وهو مجرّد .
يا هذه إن كنتُ دونك ثانيا ... طَرفي ففي قلبي المقيم المقعد .
دافعت في صدر الظنون ولم يكن ... بسوى الثّريا يُستراب الفرقد .
هل عند ليل الشعر أني نائم ... ولصَبوتي طَرفٌ عليك مُسَهد .
يا ضيف طيفٍ ما هداه لمضجعي ... إلا لهيبٌ في الحشا يتوقد .
وا لولا أنني بك طامعٌ ... ما كنتُ من كَلَفي بحبك أرقدُ .
هذي النجومُ وأنتَ من إخوانها ... بجميعِ ما نصّيتُه لك تشهد .
كم فيك عن بلقيس من نَبَإٍ فهل ... قلبي سليمان وطرفي هدهد .
لا تَنفِ هَمي بالعُقار فإنها ... أبداً يُثار بشُربها ما يخمَد .
لي روضةٌ من خاطري ومُدامةٌ ... ورُق القوافي بينهنّ تُغرّد .
وقال : .
السحبُ ما عطفت إليك مُدامُ ... والوُرق ما هتفتْ عليك نِدامُ .
تَقِف النواسم فيك وهي لواثم ... وتسير زَهر الروض وَهو لِثام .
تيمتَ حتى قيل صبت صباً ... وفتنتَ حتى قيل هام رِهام .
ماذا بعثتَ إلى النفوس وإنما ... نمّت إليك ببعضه الأجسام .
مُليتَ مكتهل البناتِ فللحيا ... سَبَلٌ يلاعب معطفيه غلام .
رُحماك وهو أسِنة وأعِنة ... خِيَمٌ مُطَنّبةٌ عليه خيام .
ما حيلةُ المُشتاق في آرامه ... وهي التي عَزّتْ فليس تُرام .
قُسِمَ السَقام لجسمه وجفونها ... وتخالفت بوفاقها الأقسام .
فسَقام أجفان الكواعب صحة ... هي في جفون العاشقين سَقام .
يا رَبَةَ الخِدرِ التي هي تحته ... بَدرٌ شريق النور وهو غَمام .
يهتَزُ من عِطفيكِ غصنُ أراكةٍ ... فينوح من وَجدي عليه حَمام .
وتسير عيسُك كالقسيّ عَواطفاً ... فتصيرُ في الأحشاءِ وهي سِهام .
ويطول منك الظلم حتى أنه ... لولا جَبينُك قلتُ والإظلام .

وقال : .

ما زال يخدَعُ قلبَه حتى هفا ... برق يهُزّ الجوّ َ منه مرهفا .

أ َعشَى عيونَ الشّ ُهب حتى لم يدَع ... طرفاً لها إلا قضَى أن يطرفا .

وألاح فيها يستطيرُ كشاربٍ ... نشوَانَ رشّ َ على الحديقة قَرقَفا .

وكأنما وافَى الظلام بعَزله ... فَتَلا عليه من الصباح ملطفا .

حتى إذا سطع الضياءُ وأشبهتْ ... في لُجةٍ حَبباً طفا ثم انطفا .

خَجِلَتْ خدود الزّ َهر عنه بروضة ... غيداء قلّدها نداه وشَنّ َفا .

أجرى النسيمُ بجانبَي ميدانها ... طِرفاً وجرّ على رُباها مُطرَفا .

وأغرّ َ كفّ الوصل غُربّ جِماحه ... من بعدِ ما هجر المتّ َيم ما كفى .

كلفتُ بدرَ التمّ مثل جماله ... وظلمته فلذا تبدّا أ َكلفا .

أنا والمدامُ بكفه وجفونه ... ما شئتَ سَمّ ِ من الثلاثة مُدنفا .

أضحى يَحِنّ ُ ويَرجَحنّ ُ وإنّ من ... أحلى الحُلى متعطّ ِفا مُتعطّ ِفا .

هل كنتُ أسلو والخيانة شَأنُه ... أيكون ذلك حين فاءَ إلى الوفا .

وقال : .

كم مقلةٍ للشقيق والغَضّ رمداءِ ... إنسانها سابحٌ في دمع أنداءِ .

وكم ثغور أ َقاحٍ في مراشِفها ... رُضابُ طائفةٍ بالرّ ِيّ وطفاء .

فما اعتذارك عن عذراء جامحةٍ ... لاحتْ كما لامستها راحةُ الماء .

نضَتْ عليها حُسامَ المجد فامتنعَت ... بلامةٍ للحباب الجمّ حصداء .

أما تَرَى الصبحَ يخفَى في دُجُنّ َتِه ... كأنما هو سَقطٌ بين أحشاء